الحافظ العراقي
وكتابه

التقييد والإيضاح

لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في الشريعة الإسلامية وعلوم الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق

أسامة عبد الله خياط

إشراف
الأستاذ الدكتور

أحمد محمد نور سيف

١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر

ان من تمام شكر الله علي انعامه ومَنّه بالاتمام أن أذكر بالثنـــــاء، والهج بالدعاء لكل من كانت له يد خير وبر ومعروف يسر الله بها العسير، وقـــرب بها البعيد ، وذلل الصعب ، وبلّغ الامل .

وفي الطليعة ممن يتعين ذكره ، ويحق شكره – بعد شكر الله وحمده – الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف الذى كان له فضل اقتراح العمل فى هذا الكتـــاب ثم كان له – من بعد – فضل الاشراف وابداء الملاحظات الدقيقة التى نفعنـــــى الله بها كثيرا .

كما أذكر بالشكر الكثير ، والتقدير الكبير ، كافة المسئولين فى كليـة الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى وأخص بالذكر منهم عميدهـــــا السابق – امام وخطيب المسجد الحرام – الاستاذ الدكتور صالح بن عبدالله بـــن حميد وعميدها الحالي الاستاذ الدكتور سليمان بن وائل التويجرى فلقـد كانـا ومازالا من المبتغين النفع لعباد الله من طلاب العلم كافة . وذلك بتهيئـــة سبل التفرغ للعلم ، وبالمتابعة الدؤوب لشئونهم وشجونهم ، وبذل وجـــــوه العون لهم .

كما كان للمسؤولين فى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وأخـــص منهم سعادة عميد المكتبات الاستاذ الدكتور سليمان العايد ، فضل مذكـــــور مشكور تجلت بعض ملامحه فى تسهيل تصوير النسخة الخطية التى اتخذتها أصـلا للتحقيق والتي تعد بحق احدى النفائس النادرة التي ازدانت بها خزائـــــن المخطوطات في هذه المكتبة .

وكذلك المسئولون فى مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامـــــي فان لهم وخاصة مدير المركز آنذاك سعادة الاستاذ الدكتور عبدالرحمن بـــن سليمان العثيمين يد فضل وبر تمثلت بعض آثارها فى المسارعة الى استنســـاخ ما احتاج اليه من مخطوطات كان فى طليعتها نسخة المكتبة الكتانية .

ولقد أعلم أن من بين من لهم فضل لاينسى ثلة من الفضلاء الذين ليس فـي مكنتى الا أن أذكر لهم بالشكر والدعاء ماقدموه من عون ومؤازرة كان لهمـــا أثرهما البين فى انجاز هذا العمل .

مقدمـــــــــة

الحمد لله الذى أكرم الأمة ببعثة سيد المرسلين ، وشرفها بالقرآن والسنة هدى للسالكين ومعالم فى طريق المدلجين ، وقيض لهما من عباده ثلة من الأولين وثلة من الاخرين يعنون ببيان هديهما للعالمين ، وينفون عنهما تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابه وأتباعه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد :

فقد كان من منن الله تعالى على هذه الأمة أن تكفل لها بحفظ كتابه وصيانة وحيه أن تمتد اليه يد بتحريف أو تبديل ، أو زيادة أو نقصان .

وقد جاء هذا التكفل فى الوعد الربانى الخالد الذى تضمنته الآية الكريمة : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(١) .

ولايرتاب أولو الألباب ان للحفظ وسائل ومسالك شتى ليس هذا مجال الحصر والتعداد لها ، ولامقام البيان والتعريف بها .

غير أن هناك حفظا يسره الله ، وصرف اليه الهمم ،وحببه الى النفوس ، وزينه فى القلوب ، وجعله برهانا صادقا ، ودليلا شاهدا، وحجة بالغة ، وآية بينة على صدق وعده سبحانه بحفظ كتابه ، وصيانة وحيه من عبث العابثين.

ذلك هو حفظ السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

فان السنة مع كونها فى ذاتها وحيا من عند الله كمايدل عليه قول الله : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى .إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى)(٢) ، وقوله :

---

(١) سورة الحجر : آية (٩).
(٢) سورة النجم : آية (٣ ، ٤).

(وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ)(١) . فهى كذلك وسيلة شريفة ، وسبيل مذكورة، وسبب بين ، وأصل عظيم لحفظ الكتاب العزيز ، اذ هى المبينة له على تنوع ضروب هذا البيان من تفصيل لمجمل ، أو توضيح لمغلق ، أو تقييد لمطلق أو تخصيص لعام ، كما قال سبحانه : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون)(٢) .

ولقد يعلم الباحثون أن مضمار هذا الحفظ تهيأ له صفوة من الرجال ، وثلة من الافذاذ ، أقبلوا على ما اختارهم الله له بنفوس رضية ، وهمم فتية ، وعزائم قوية ، وحس جميع . مبتغين الوسيلة الى الحطوة برضا ربهم والفوز عنده بأعلى عليين .

فأفنوا أعمارهم وأضنوا لياليهم وأيامهم ، وما برحوا يعملون ويجهدون فيما يعملون حتى مضوا عن هذه الدار مذكورين بلسان الصدق فى الآخرين تاركين من خلفهم علما رفيع القدر ، شريف الذكر ، جليل الأثر عظيم الخطر. ذلك هو علم مصطلح الحديث .

انه العلم الذى يعد بحق علما اسلاميا خالصا ، ترعرع ونمى بعد أن طاب غراسه ، واستوى على سوقه ، فى بيئة اسلامية نقية لم تشبه فيها شائبة تأثر بالعلوم الأخرى التى كانت ميدانا تضطرب فيه جهود الأمم من قبلهم ، وتعتمل بها عقولهم وأفكارهم .

ولاريب أن وضع قواعد هذا العلم ، وارساء لبناته انما كان ابتغاء الهدف الأسمى ألا وهو خدمة حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتذليل سبل حفظه وصيانته ، واقامة الحصون المنيعة للذب عنه ، والذود عن حياضه .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٣١.
(٢) سورة النحل : آية ٤٤ .

وقد جمعت مباحث هذا العلم ومسائله الكثيرة الوفيرة - التى يعد كل واحد منها علما مستقلا برأسه متميزا بمسائله وقضاياه - جمعت فى مؤلفات متصلة الحلقات عبر العصور والأجيال ، يكمل اللاحق منها السابق ، ويبنى المتأخر منها على المتقدم ، ويكون الجميع ثروة علمية نادرة المثال تجلى جهود علماء هذا الفن الدقيق ، وتقف شاهدة على صدق النوايا وخلوص الأعمال التي آتاهم الله بها ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

أما ثواب الدنيا ، فهذا التوفيق الذى أسعدهم الله به ، وآتاهم منه حظا عظيما ، وذلك الخير الكثير الذى أجراه الله لعباده على أيديهم ومنه هذا التراث الخالد الذى تركوه من خلفهم وكتب الله له الحفظ والبقاء بحكمته وقدرته ، وأفاض عليه من القبول مابلغه من القلوب أعلى المنازل وسمى الى أسمى المراتب ، وجعل له فى نفوس العالمين مكانة مكينة ، ومنزلة شريفة وموضعا مذكورا ، ومقاما حميدا .

وأماحسن ثواب الآخرة فما هو الا الحسنى وزيادة ان شاء الله .

ولست أرتاب أن كتاب " التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " للحافظ أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى رحمه الله هو أحد هذه الكنوز الثمينة التى ضمها هذا التراث بين جنباته .

ابتدأت صلتى بهذا الكتاب الهام حين كنت فى السنتين الاخيرتين من دراستى بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة ، حيث كنت كثيرا ما أنظر فيه ، امابحثا في مسألة ، أو مراجعة لنكتة ، أو استزادة من فائدة .

ثم سعدت بالالتحاق بقسم الدراسات العليا الشرعية بالكلية ، فكان هذا الكتاب أحد كتب قرر تدريسها بعض أساتذة هذا العلم من العلماء الفضلاء . هنالك قويت الصلة وتوثقت العلاقة .

وعندما عملت فى اعداد بحثي الذى تقدمت به لنيل درجة الماجستير[1]، ازدادت علاقتى بهذا الكتاب متانة وقوة ، وخاصة أن موضوع البحث أحد أنواع علوم الحديث .

غير أني كنت أحس - طيلة هذه الفترة - أن بالكتاب خصاصة الى الاخراج العلمي الصحيح الذى يجعل جناه قريبا ، وقطوفه دانية .

ومما كان يقوى هذا الشعور ويرسخ جذوره فى أعماق نفسي أن الطبعة التي كانت منتشرة آنذاك تتداولها الأيدى وتعول عليها وترجع اليها هى طبعة الاستاذ عبد الرحمن محمد عثمان ، وحتى حين مورت الطبعة القديمة التى اعتنى باخراجها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله فان الوضع لم يتغير كثيرا وذلك لحاجة كلا الطبعتين الى التحقيق والتخريج والترجمة للرجال والدراسة للكتاب والفهرسة الى غير ذلك مما لاغناء عنه لقارىء هذه الكتب والمقلب طرفه بين مباحثها . وقد أفردت الكلام على هاتين الطبعتين بمبحث خاص فى الباب الثانى من قسم الدراسة .

ولذا لم يكن عجبا أني حين تقدمت للانضمام بثلة الملتحقين بمرحلة الدكتوراه وأشار الاستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف بأن أعمل فى تحقيق هذا الكتاب لم يكن عجبا والحال على ماوصفت أن أسارع الى القبول والاستمساك بهذا العمل حفيا به وذلك :

١ - لما وجدت فى ذات نفسى من رغبة قوية فى دراسة هذا العلم الدقيق العميق والوقوف على مايتيسر من أسراره من خلال العمل فى تحقيق نصوصه .

٢ - ومحاولة للاستفادة من هذه المرحلة الهامة فى العمل على تحقيق أمثال هذه الكتب الاصيلة التى تضيف الجديد والمفيد .

٣ - واحساسا بضرورة خدمة هذا الكتاب الجليل ومحاولة اخراجه الاخراج المأمول الذى ربما يذلل سبل الانتفاع به لي ولأمثالى من طلاب هذا العلم .

---

(١) وعنوانه " مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه " وهو مطبوع فى مكة المكرمة .

وانى أحمد الله تعالى وأشكره على مامن به من توفيق الى العمل في هذا الكتاب مؤكدا أننى ان أصبت فى الذى عملت فانما هو بفضل الله وبرحمته وان أخطأت فما قصرت في الاجتهاد ولكن حرمت التوفيق .

والعاملون كما هم بحاجة الى الاجتهاد فكذلك هم مفتقرون الى التوفيق .

فأسأله سبحانه أن يسعدنى بالتوفيق فيجعله لما عملت قرينا ، وأن يغشي عملى هذا بالقبول ، ويحوطه بالاخلاص ويشده بالسداد ، وأن يجعله مقربا اليه نافعا يوم العرض عليه .

...

محتويات قسم الدراسة

الباب الاول : الامامان الحافظان ابن الصلاح والعراقى ١٢- ٨٢

وفيه فصلان :

- الفصل الاول : الامام ابو عمرو بن الصلاح : ١٢- ٣٦

وفيه مبحثان :

المبحث الاول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية . ١٤- ٢٢

المبحث الثانى: حياة ابن الصلاح العلمية . ٢٣- ٣٦

- الفصل الثانى : الحافظ العراقى : ٣٧- ٨٢

وفيه مبحثان :

المبحث الاول: حياة الحافظ العراقى الاجتماعية . ٣٨- ٤٨

المبحث الثانى: حياة الحافظ العراقى العلمية . ٤٩- ٨٢

الباب الثانى : دراسة كتاب "التقييد والايضاح " : ٨٣- ١٦٦

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الاول : كتاب علوم الحديث لابن الصلاح : ٨٤- ٩٥

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الكتب التى سبقته . ٨٥- ٨٨

المبحث الثانى: منهج الكتاب وخصائصه . ٨٩- ٩١

المبحث الثالث : الكتب التى دارت فى فلكه . ٩١- ٩٥

الفصل الثانى : منهج الحافظ العراقى فى " التقييد والايضاح " ٩٦- ١٤٢

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الاول: المراد بالنكت فى اللغة والاصطلاح ٩٧- ٩٨

المبحث الثانى: منهج الحافظ العراقى فى هذا الكتاب . ٩٩- ١١٢

المبحث الثالث : مقارنة بين منهج الحافظ العراقى
ومناهج كل من الابناسى والبلقينى وابـــــن
حجر العسقلانى . ١١٣ – ١٢١
المبحث الرابع : مصادر المؤلف . ١٢٢ – ١٣٩
المبحث الخامس : أثر الكتاب فى غيره من الكتب . ١٤٠ – ١٤٢

الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخه الخطية وبيـــــان
منهج التحقيق . ١٤٣ – ١٦٦
وفيه ستة مباحث :
المبحث الاول: توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف . ١٤٤ – ١٤٥
المبحث الثانى: توثيق عنوان الكتاب . ١٤٥
المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية للكتاب . ١٤٦ – ١٤٩
المبحث الرابع : نسخة الاصل : وصفها ووصف ما احتوت
عليه هوامشها . ١٥٠ – ١٥٨
المبحث الخامس : الكتاب فى طبعتيه ١٥٩ – ١٦٢
المبحث السادس : منهج التحقيـــــق ١٦٣ – ١٦٦

الباب الأول

الإمامان الحافظان ابن الصلاح والعراقي

وفيه فصلان

الفصل الأول: الإمام أبو عمرو بن الصلاح.
حياته الاجتماعية والعلمية

الفصل الثاني: الحافظ العراقي.
حياته العلمية والاجتماعية

الفصل الأول

الإمام أبو عمرو بن الصلاح

وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية

اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية

طلبه للعلم - رحلاته - شيوخه - تلامذته - آثاره العلمية - آراء العلماء فيه

(مصادر ترجمة الامام ابن الصـــــــــلاح)

رحمه اللـــــــــــه

١- وفيات الأعيان (٣/٢٤٣-٢٤٥) .

٢ - تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٠-١٤٣٣)

٣ - العبر فى خبر من غبر (٣/٢٤٦ ، ٢٤٧)

٤ - سير أعلام النبلاء (٢٣/١٤٠-١٤٤).

٥ - البداية والنهاية (١٣/١٧٩ ، ١٨٠) .

٦ - طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٥/١٣٧ - ١٤٢).

٧ - المختصر فى أخبار البشر (٣/١٧٤) .

٨ - طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١) .

٩ - النجوم الزاهرة (٦/٣٥٤).

١٠- فتح المغيث (١/١٥).

١١- طبقات المفسرين (١/٣٧٧ ، ٣٧٨).

١٢- شذرات الذهب (٥/١٢١ ، ٢٢٢).

١٣- كشف الظنون (١/٣١٧ ، ٢/١١٦١-١١٦٣) .

١٤- هدية العارفين (١/٦٥٤).

١٥- تاريخ الادب العربى لكارل بروكلمان (٦/٢٠٢-٢١١)

١٦- مقدمة تحفة الأحوذى (١/٢١٦ ، ٢١٧).

المبحث الأول

حياة ابن الصلاح الاجتماعية

- اسمه ونسبه :

هو أبوعمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصر النصرى [١] الشهرزورى الشرخانى الموصلى ثم الدمشقى الشافعى الملقب : تقي الدين .

وهو ابن الامام البارع : صلاح الدين أبى القاسم عبدالرحمن [٢] الذى عرف بالصلاح اختصارا ثم عرف ابنه واشتهر بابن الصلاح.

وهو كردى الأصل . قال تلميذه ابن خلكان فى ترجمته عند كلامه على والده : " وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ".

مولده :

ولد الامام الحافظ أبوعمرو بن الصلاح سنة سبع وسبعين وخمسمائة من الهجرة ، المصادفة لسنة احدى وثمانين ومائة وألف من الميلاد ، فى قرية " شرخان " - بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء المفتوحة - احدى القرى القريبة من " شهرزور "[٤] . بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وضم الزاى - من اعمال " اربل " فى شمالى بلاد العراق .

- أسرته :

كان بيت ابن الصلاح بيت علم ودين وتقي ، فقد كان والده كما تقدم " من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " تفقه على الفقيه الشافعى

---

(١) بفتح النون وسكون الصاد المهملة نسبة الى جده أبى نصر . وفيات الاعيان (٣/٢٤٥).

(٢) انظر ترجمته فى : وفيات الاعيان (٣/٢٤٤ ، ٢٤٥) ، طبقات الشافعية للسبكى (٥/٦٥).

(٣) وفيات الاعيان (٣/٢٤٣).

(٤) انظر: معجم البلدان (٣/٣٧٥ ، ٣٧٦).

شرف الدين بن أبي عصرون [١] ودخل بغداد فاشتغل بها ثم استوطن حلب في بلاد الشام وتولى التدريس بالمدرسة " الاسدية " [٢] التي أوقفها أسد الدين شيركوه بن شادي فنسبت اليه .

وكذلك يتجلى ماكان لأبيه من منزلة عالية ومكانة سامية في صفوف العلماء الاعلام الذين اشربوا في قلوبهم حب العلم باخلاصهم ، وصدق سرائرهم وصفاء نفوسهم ، فاورثهم ذلك كله شرفا باقيا ، وذكرا جميلا ، وأجرا جزيلا وخلفا صالحا ،يدعو لهم ، ويكمل مابدأوه ويتمم مارسموه من نافع العلم وصالح العمل .

أما أمه فلم أر لها ذكرا فيما وقفت عليه من مصادر ترجمته وان كان من المرجح أنها كانت من هؤلاء النساء الصالحات القانتات اللائي يتركن في أبنائهن من الخير والهدى مالاتقوى على محوه صروف الليالي ولا تقلبات الأيام.

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله التميمي ، شرف الدين بن أبي عصرون — بفتح العين المهملة وسكون الصاد المهملة وضم الراء المخففة — من أعيان فقهاء الشافعية . ولد بالموصل وانتقل الى بغداد وتولى قضاء دمشق سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . له مؤلفات منها "الانتصار لماجرد في المذهب من الاخبار " و " الذريعة في معرفة الشريعة " توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وفيات الاعيان ٢٥٥/١ ، العبر ٩٠/٣ ، البداية والنهاية ٣٥٥/١٢ ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٣٧/٤—٢٤١) .

(٢) انظر : الاثار الدمشقية (ص٧٩) . خطط الشام (٧٥/٦).

(٣) هو شيركوه — بفتح الشين وسكون الياء المثناة تحت وفتح الراء وضم الكاف — ابن شادي ابن مروان الملقب باسد الدين أحد أمراء نور الدين محمود وكان نور الدين قد سيره الى مصر عونا لشاور السعدي وزيرها . ولكنه رجع الى دمشق ثم عاد الى مصر محاربا جند شاور وجند الافرنج فهزمهم وتولى وزارة مصر . وكان بطلا شديد الباس شجاعا بعيد الصيت مات سنة اربع وستين وخمسمائة . العبر (٤٢/٣) ، البداية والنهاية (٢٧٨/١٢) الاثار الدمشقية (ص ٨٠).

ولم أجد أيضا ذكرا لاخوة له أو أخوات .

- عصـــــره :

عاش ابن الصلاح - رحمه الله - فى عصر انتعشت فيه الحياة السياسيـــة والعلمية ، واصابتا فيه حظا عظيما من القوة والنماء والرخاء .

اما الحياة السياسية ، فقد أدرك ابـن الصلاح عهد السلطان المجاهـــد الفاتح الناصر صلاح الدين يوســف بن أيوب الأيوبى .

ذلك انه حين توفى هذا السلطان المظفر العظيم سنة تسع ومائتيـــــن وخمسمائة [1] كان عمر ابن الصلاح آنذاك اثنتى عشرة سنة ، ولا يرتاب منصف أن سن اليفاعة هو أكثر مراحل العمر تأثيرا فى نفس صاحبه ، وأنه أشد هذه المراحـــل تشبثا واستمساكا بذاكرته وفكره .

واذا كان قد أدرك عهد السلطان صلاح الدين الايوبى يافعا ، فقـــــــد عاصر بعد عهود عدد من سلاطين الدولة الايوبية من ابناء السلطان صلاح الديـــــن واخوانه الذين عرفوا - كأسلافهم - بالنخوة والأنفة والشجاعة والفروسيـــــــة والبطولة مع العدل بين الرعية واحسان السيرة فيها مما جعلها فى عهودهـــــم بالأمن والرخاء وخفض العيش .

وكذلك فان هؤلاء السلاطين كانوا - فى الجملة - محبين للعلم معظميـــن لأهله عارفين لهم فضلهم وحقهم ، مما حملهم على ان يولوا هذا الجانب حظا موفورا ونصيبا مفروضا من العناية التى لا تخطئها العين . فأورث ذلك كله الحيـــــاة العلمية انتعاشا وازدهارا وتوثبا تجلت ملامحه فى شيئين :

---

(١) انظر : العبر (٣/٩٩-١٠٠) ، البداية والنهاية (١٣/٣-٧).

أحدهما : انتشار المدارس ودور العلم المختلفة فى كافة أرجاء الدولة أملا فى بسط سلطان العلم ، ومد رواقه ، ليتفيأ ظلاله عن اليمين الشمائل أقوام نذروا أنفسهم للقيام بأعباء هذا الواجب الشريف تعلما وتعليما .

وكان من هذه المدارس الكثيرة الوفيرة : " المدرسة الأسدية "(١) فى حلب و " المدرسة الناصرية "(٢) فى بيت المقدس . والمدرسة الرواحية (٣)، والمدرسة العادلية الصغرى(٤) ودار الحديث الأشرفية (٥) .

---

(١) نسبة الى أسد الدين شيركوه وقد بناها فى حلب سنة اربع وستين وخمسمائة وممن درس بها صلاح الدين العلائى وابو الخطاب القرشى وغيرهما . انظر : الاثار الدمشقية (ص٧٩) .

(٢) نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن السلطان صلاح الدين وقد فرغ من بنائها سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودرس بها نخبة من أعيان علماء الشام . انظر : الاثار الدمشقية (ص ١٤٩) .

(٣) نسبة الى زكي الدين ابى القاسم هبة الله بن محمد الانصارى المعروف بابن رواحة لانه كان ينسب الى ابى عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة . انظر : الاثار الدمشقية ص ١٠٠-١٠٣ . خطط الشام لمحمد كرد على (٧٩/٦) .

(٤) انشأتها بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه بعد ان اشترتها وأوقفتها مدرسة ، وقيل أنشأتها ست الشام زمرد خاتون بنت ايوب شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب فى دمشق . انظر : الاثار الدمشقية ص ١٢٧ ، خطط الشام (٨٣/٦) .

(٥) وهي التى بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن الملك العادل رحمه الله سنة ثمان وعشرين وستمائة . وافتتحت سنة ثلاثين وستمائة . انظر : الآثار الدمشقية (ص ٢٤-٣٢) خطط الشام (٧١/٦) .

وكثيرمن هذه المدارس كانلابن الصلاح معه شأن سوف يأتى الكلام عليه فى المبحث الثانى ان شاء الله .

والثانى : ذلك العدد الوفير من جلة العلماء ، وصفوة المحدثين والفقهاء .

فقد ازدان عصر الامام ابن الصلاح — رحمه الله — بنخبة ممتازة من العلماء الافذاذ الذين ازدهرت بهم الحياة العلمية وانتعشت بجهودهم الحركة الفكرية فى كافة ارجاء البلاد .

وكان فى عداد أبرز من تضم هذه النخبة من العلماء :

١ — الحافظ أبومحمد عبد الغني بن عبد الواحد بن على بن سرور الامام تقي الدين المقدسى الحنبلي .

ولد سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر صغيرا الى دمشق بعد الخمسين فسمع بها من جماعة من أعلام عصره فى الحديث ثم ارتحل الى الاسكندرية وبغداد واصبهان واكثر السماع فى هذه الاخيرة . وصنف التصانيف ولم يزل يسمع ويكتب الى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث متنا واسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة ، والتمسك بالأثر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر . من أشهر مؤلفاته " الكمال فى أسماء الرجال " فى رجال الكتب الستة . توفى سنة ستمائة (١) .

٢ — الحافظ زكي الدين أبوعبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالى (٢)، الاشبيلى . محدث الشام ومفيده . سمع بالحجاز ومصر والعراق وأصبهان

---

(١) ترجمته : تذكرة الحفاظ (١٣٧٢/٤—١٣٨٠) سير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١— ٤٧١) العبر (١٢٩/٣) البداية والنهاية (٤٢/١٣—٤٣) .

(٢) بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى نسبة الى برزالة : قبيلة بالاندلس . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص ٤٩٨) سير أعلام النبلاء (٥٦/٢٣) .